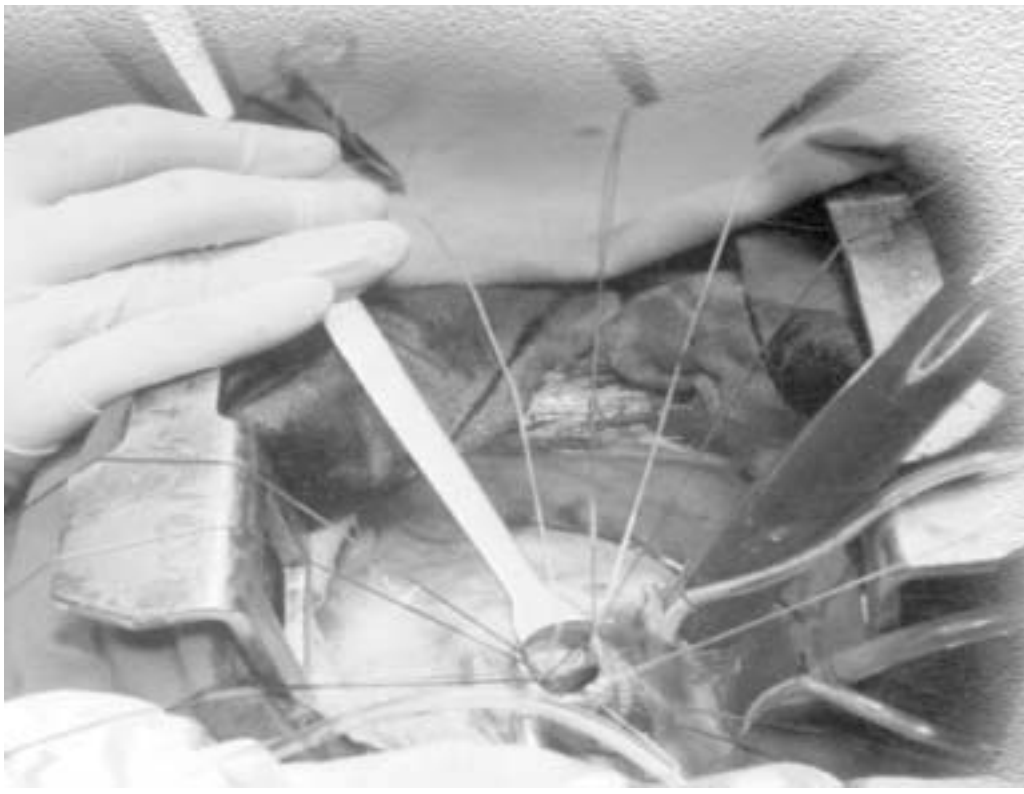

مع التسارع المعلوماتي وتنامي حركة التطور العلمي صار المحكوم عليهم بالموت البطيء كثيرين.. فهؤلاء الذين لا يتعاملون مع المتغيرات ليس لهم إلا معركة وحيدة.. هي التمترس وراء الأفكار القديمة أو المعلومات السابق الحصول عليها..

الأمر يتعلق بالمهنيين الأكاديميين أكثر من غيرهم، وعندما يذكر الأطباء في حديث يدور حول تطوير المعلومات والأداء والإمكانيات فإن الحديث يتجه نحو تعليم طبي مستمر هدفه الدائم التخلص من الآلام والأوجاع والأمراض أو إنقاذ حياة الناس.

أطباؤنا منهم من هو على المسار السليم.. يتابع ويطور نفسه.. ومنهم من يكتفي بمحفوظات الدراسة الجامعية دون أن يكلف نفسه وبدون عناء النظر إلى طبيعة مهنته وما تكتسبها من اكتشافات وتطورات علمية توجب تعلمها..

تحقيق/سعيد الجعفري

مواكبة الجديد.. طريق يحافظ على بقاء الطبيب

الأطباء على خط لاينتهي؟

تدافع للإلتحاق بالزمالة العربية.. وقريباً الإعلان عن الزمالة اليمنية

التعليم الطبي ضرورة عصرية

د/خالد سعيد غيلان- الأستاذ بكلية الطب جامعة صنعاء يوضح بأن عالم الطب يشهد تطورات متسارعة واكتشافات عديدة وكل يوم هناك الجديد في مجال الطب الأمر الذي يستدعي مواكبة تلك التطورات- ويؤكد- بأن حقائق العصرتفرض على الأطباء وضع أنفسهم في حالة تعليم طبي مستمر وأن هذه المهمة تعد أمراً ضرورياً يدفع بالأطباء لمتابعة الجديد في الطب والرفع من مستوياتهم العلمية والمهنية وذلك من خلال التعليم الطبي المستمر الذي يتيح للأطباء المتابعة لكل جديد ويكسبهم المزيد من الخبرات باعتباره الاستثمار الحقيقي ويحقق النتائج العالية بصورة ترفع من مستوى الأداء- ويضيف د.خالد: بأنه بدون إطلاع الطبيب الدائم والمستمر على كل جديد في مجال تخصصه يبقى أداؤه ناقصاً ولا يستطيع تقديم الأفضل فيما يتحمل تبعات ذلك المرض ويعدد غيلان المصادر التي يمكن الرجوع إليها لرفع الطبيب من مستوى قدراته والمتمثلة بالكتب العلمية المختبرة بطباعتها الجديدة والمجالات الطبية التخصصية المحكمة- والمواقع الطبية في شبكة الانترنت التابعة لأكاديميات وكليات طبية معتبرة والتحري في مصدر المعلومة والرجوع الى الأطباء الأكثر كفاءة وخبرة منه والمشاركة في النقاشات العلمية والمؤتمرات الدولية وغيرها من الوسائل المتاحة- ويعتقد أن الأطباء حريصون على الإطلاع على الجديد- لكن وضعهم الاقتصادي يحد من ذلك- ويعتبر أن التعليم الطبي المستمر ليس بالمستوى المطلوب لغياب الاهتمام في هذا الجانب من قبل المعنيين في وزارة الصحة العامة والسكان.

صورة من الطب النفسي

● التأهيل في مجال الطب النفسي يظهر صورة لواقع لايزال بحاجة للكثير من الجهود ويعتبر الطب النفسي من العلوم الحديثة وتحتل عملية التدريب والتأهيل لمختلف الكوادر النفسية أهمية خاصة.. وإلقاء نظرة على الكادر الحالي المتوفر يعزز من هذه الأهمية ويجعلها مسألة ضرورية بما يمكن تلك الكوادر من أداء مهامها بصورة أفضل مما هي عليه الآن.. خصوصاً في ظل الواقع الحالي للرعاية النفسية المتدنية إزاء الكثير من الظروف المحيطة بالمرافق التي تعمل في مجال الرعاية النفسية.

قد تكون هناك أعداد كبيرة من الخريجين وبتخصص علم النفس لكن الأمر يستدعي بذل الجهود في تأهيل هذه الكوادر خصوصاً إذا ما عرفنا أن المستوى العلمي لتلك المخرجات لا يمكنها من الممارسة العملية وحسب د.حسن قاسم - اختصاصي علم النفس جامعة عدن- فإن خريجي الشهادة الجامعية بعلم النفس يفتقرون الى المهارات الأولية والقدرات الأساسية في مجالات علم النفس التطبيقي المهني، وكفني في القياس والاختبارات النفسية أو المساعدة النفسية الأولية ويغلب على المخرجات الجانب الأكاديمي القائم على البحث الذي يفتقر للممارسة العملية والفنية ناهيك عن مايغلب على المناهج من جوانب قصور بإعتبارها نسخ منقولة من بعض الجامعات العربية ومايغلب عليها من جانب نظري وندرة الجانب التطبيقي العملي وافتقادها الى النظرة الشمولية والتكاملية لتخصص علم النفس كمهنة وعلم بجمع العلوم الطبيعية والتكنولوجية والاجتماعية الانسانية وتفتقر الى الأهداف التربوية العامة والخاصة، وبالتالي يفتقر الخريجون إلى المهارات الأولية والقدرات الأساسية في مجالات علم النفس التطبيقي والمهني.

كل ذلك وغيرها يجعل من التأهيل أمراً حتمياً- ويشير قاسم- بأن جامعة صنعاء بادرت إلى افتتاح مساق الماجستير والدكتوراه في تخصص علم النفس وضمن برامج الدراسات العليا في الأعوام ٨٣ والدكتوراه ٩٨ ورفدت الجامعة الأقسام العلمية في الجامعات اليمنية وسوق العمل بما يقارب ٤٠٪ من الخريجين من حملة الماجستير واقتصر مساق الدكتوراه على تأهيل عدد محدود من الهيئة التعليمية للقسم بكلية الآداب ويوضح بأنه لا توجد خطط دراسية محددة الأهداف والمتطلبات والبرامج الخاصة بعلم النفس وإنما تعتمد على الخطة العامة لبرامج الدراسات العليا للجامعة وأن التأهيل يقوم على أساس الإعداد الأكاديمي النظري ومشروع بحثي لمحتوى الأطروحة ويغلب الجانب الأكاديمي على الممارسة العملية والفنية.

تأهيل مستمر

مكتب الصحة بمحافظة عمران لايزال بحاجة للكثير من الكوادر المؤهلة والتخصصية ويعتبر المكتب مسألة التأهيل للكوادر المتوفرة من أبرز القضايا التي تتصدر إهتمامات المكتب- يقول د/عبدالغني الغزي- مدير عام مكتب الصحة العامة والسكان بمحافظة عمران- تعتبر عملية تدريب وتأهيل الكادر المتوفر لدينا في المرافق الصحية بالمحافظة القضية الأهم التي تحتل أولى إهتماماتنا ولدينا خطة طموحة في هذا الجانب لإعادة تأهيل وتدريب الكوادر الطبية بالمحافظة بمايجعلها قادرة على مواكبة تطورات العصر وبما يمكنها من تقديم الخدمات الصحية بصورة أفضل في جميع مديريات المحافظة.

يشير إلى أن المكتب بدأ في العمل على توفير الكادر المحلي والذي تمثل عملية التأهيل الوسيلة في توفير التخصصات التي تحتاج إليها المحافظة- يقول: يوجد لدينا فريق يعمل في المستشفى العام بالمحافظة وآخر في مستشفى السلام بخمر ويحتويان على اخصائيين في مستشفى عمران لدينا أخصائي قلب وأخصائي عيون وأخصائي جلد وأخصائي باطنية، كما يوجد في مستشفى السلام بخمر اخصائي جراحة واخصائي عظام واخصائي نساء وولادة- ويوضح د/عبدالغني- مدير عام المكتب بالمحافظة أن هناك عدداً كبيراً من الأطباء تم إرسالهم للدراسة في الخارج وفقاً للتخصصات التي تحتاجها المحافظة وقال: بأن منهم من سيعود خلال العام القادم بينما البقية لايزالون يدرسون في مستويات مختلفة ونأمل من عودتهم لرفد المحافظة بالكوادر والتخصصات المطلوبة التي تحتاج إليها المحافظة- ويستعرض مدير عام مكتب الصحة بعمران- دور المكتب فيما يتعلق بجانب التدريب والتأهيل موضحاً بأن الأمر لا يقتصر على تأهيل الكادر الفني والطبي فحسب أن التأهيل يشمل أيضا الكادر الإداري للأهمية المتمثلة في الارتقاء بمستوى الأداء- وأن المكتب يواصل عملية التأهيل للكادر الطبي والفني بالمحافظة من خلال إقامة العديد من الدورات الخارجية وإن كانت نادرة لعدم حصول المكتب على الكثير منها وذلك لغرض مواكبة التطورات الكبيرة في المجال الطبي بما يرفع من مستوى قدرات الكادر وينعكس على مستوى تحسن الخدمات الطبية والرعاية الصحية الأفضل.

برامج مكثفة

الجانب التأهيلي بالنسبة للأطباء في أمانة العاصمة يطبق من خلال العديد من البرامج وبعد أن يستعرض د/خالد الارياني- مدير عام مكتب الصحة بالأمانة العديد من البرامج- يوضح بأن المكتب انتهى من برنامج التعليم الطبي المستمر لعدد ٧٠ كادراً طبياً وفنياً تلقوا برنامجاً مكثفاً ومحاضرات حرصت على مواكبة الجديد في مجال الطب.

دراسات ونقاشات

● يعتقد د/زايد عاطف- نائب المدير العام لهيئة مستشفى الثورة العام بأن مستوى التأهيل لدى الأطباء يتجه نحو الأفضل وأن هناك اهتماماً بدأ التنامي من قبل الأطباء بتحسين مستوياتهم العلمية وتطوير قدراتهم الذاتية والانخراط في مجالات التأهيل المتاحة- وفتح المجال للتخصصات الطبية والدراسات هذا إلى جانب النقاشات المستمرة من قبل الأطباء وتبادل المعلومات بصورة مستمرة- ويلفت الى المصادر التي يرجع إليها الطبيب في تحسين مستواه العلمي والمهني- ويعتبر بأن جامعة صنعاء لعبت دوراً كبيراً في مجال تأهيل الأطباء ويثني على الدور الذي لعبه المجلس اليمني للتخصصات الطبية في تأهيل الأطباء من خلال برامجه المختلفة ويؤكد د/زايد دور مستشفى الثورة العام في قضية التأهيل ورفع الكفاءة لدى الأطباء من خلال مايتفذ في المستشفى من برامج متعددة والذي يقدم المستشفى بالاضافة الى دوره العلاجي كجانب تعليمي مكن من رفع مستوى قدرات الأطباء سواء من خلال برنامج الزمالة المطبق في المستشفى أو من خلال النقاشات المستمرة بين الأطباء وغيرها من الاجراءات التي ظل يتحدث عنها زايد.

ندوات

● يلفت د/حسين القاضي- رئيس قسم علم الأدوية والمداواة في كلية الطب- الى وجود تنسيق بين كلية الطب والعلوم الصحية بجامعة صنعاء وبين مستشفى الثورة بالأمانة في إطار برنامج يتعلق بمسالة التعليم الطبي المستمر وبإشراف من وزارة الصحة العامة والسكان من خلال إقامة العديد من الدورات التدريبية الهادفة الى إطلاع الأطباء اليمنيين على الجديد في عالم الطب ويجري خلالها استعراض التطورات التي تم التوصل إليها في مجال مهنة، الطب تتخللها نقاشات مستفيضة من قبل الأطباء الى جانب عمل ندوات اسبوعية في مستشفى الثورة العام بصنعاء يتاح من خلالها تبادل المعلومات واستعراض الحالات المرضية في المستشفى ومناقشة طبيعة الحالات وإزالة الغموض حول بعض الاستفسارات.

برنامج الزمالة العربية

● د/يحيى العزي - الاستاذ المساعد بكلية الطب وأخصائي الباطنية يؤكد على ضرورة تطوير وتنمية المعارف لدى الاطباء عن طريق البرامج الدراسية المنظمة بما يعرف بنظام الزمالة العربية «البورد العربي» وهو نظام يتيح للاطباء الخريجين من الكلية مواصلة الدراسات العليا ويشير الى ان هذا النظام يلزم المتحقين متابعة كل جديد في الطب ويتيح لهم الحصول على أرقى وأدق المعلومات حيث يجرى في السنة الأولى الامتحان النظري وفي السنة الرابعة الاختبار العملي والنظري وما بين السنة الأولى والرابعة يمر الطبيب بالأقسام المختلفة بحسب ما هو مخصص بالبرنامج وتحت أشراف أساتذة من جامعة صنعاء يتدرج فيه الاطباء في تلقي التعليم الطبي من وحدة الى وحدة بصورة تصاعدية .

د/يحيى العزي - هو منسق الزمالة العربية لقسم الباطنية بهيئة مستشفى الثورة العام بأمانة العاصمة ويضع البرامج المتعلقة بقسم الباطنية في المستشفى ..

يقول برنامج الباطنية في مستشفى الثورة يتكون من ست وحدات وهي المسؤولة عن معالجة المرضى في المستشفى ويستمر البرنامج لمدة أربع سنوات لجميع الوحدات التي تتخصص كل وحدة بمجال معين وفي الوحدة إثناعشر مريضاً وذلك لتطبيق المعارف التي يتلقاها الاطباء ويرفد أن الطالب ملزم خلالها بمتابعة كل جديد وتحضير المعلومات من مصادر مختلفة من مجالات علمية أو كتب وأن الطالب ملزم بتحضير ثلاثة مواضيع - الى جانب أنه يخضع لعملية التدريب الفاعل من خلال المشرفين الذين يقومون بتزويد الطالب كيف يتعامل مع الحالة سريرياً .

زمالة يمنية

ويكشف عن تطويرات في عملية التاهيل قائلا: نحن الآن بصدد اتخاذ خطوات تحدث نقلة كبيرة وآفاقاً جديدة في عملية التاهيل من خلال برنامج الزمالة اليمنية تعادل شهادة الماجستير - وأضافا لها رسالة بحثية يتقدم بها الملتحق بهذا النظام وبعد ذلك ينتقل للامتحان النهائي والأساس ملاحظات الأمراض ومتابعتهم ومعالجتهم سريرا وبالتالي سنوفر مبالغ كبيرة تصرف على الملتحقين بنظام الزمالة العربية لأننا ملزمون بدفع رسوم عن كل طالب للامانة العامة بدمشق .

ويضيف د/يحيى وسيكون هناك برنامج علمي وثقافي أسبوعي عبارة عن مركز اكاديمي يوفر التواصل «طب التواصل» بمعنى طب التواصل عن بعد يتضمن الأنشطة العلمية ويتيح المناقشة العلمية بين الأطباء على مستوى الأقسام، هذه الخطوة بالتنسيق مع مستشفى الملك فيصل بالرياض وهو يسير على نسقين الأول على مستوى الوحدة والثاني على مستوى القسم.

● وفي المستشفى الجمهوري هناك برامج تعليمية وتاهيلية ايضا، يشير د/عبدالعزيز احمد الضلعي - نائب المدير العام للشؤون الفنية بمستشفى الجمهوري الى ان المستشفى يعمل على تاهيل مختلف كوادر من خلال اقامة الدورات المختلفة بالاضافة الى الدورات التي تقام عبر مكتب الصحة العامة والسكان بالأمانة، تلك الدورات تشمل مختلف التخصصات الى جانب الدورات الخارجية التي يحرص المستشفى على الحاق العديد من كوادره فيها منوها بالدور التاهيلي المتعلق ببرنامج الزمالة العربية .

دور مجلس التخصصات

القرار الجمهوري برقم «٢٠» لسنة ٢٠٠٣م بشأن إعادة تنظيم المجلس اليمني للتخصصات الطبية .. حمل المجلس مهمة الإشراف على كافة برامج التدريب والتاهيل المحلي العالي والمتوسط والفني في المجالات الطبية الصحية والتوسع في تنفيذ برامج التدريب والتاهيل المحلي العالي والمتوسط والفني لمختلف الفئات.

ويشير تقرير عن المجلس الى حجم النجاحات التي حققها المجلس ويذكر انه في اكتوبر ٩٥م بدأ التنسيق بين المجلس اليمني للاختصاصات الطبية والمجلس العربي الذي يتخذ من دمشق مقرا له .. وبدأ التدريب للزمالة العربية في اليمن تحت إشراف المجلس اليمني وتم الاعتراف بمستشفيات أمانة العاصمة ومدينة عدن للتدريب لمساقات البورد العربي، وبحسب التقرير فإن العام ٢٠٠٢م مثل البداية في التدريب لأربعة مساقات جديدة في الزمالة العربية ليصبح مجموعها اثني عشر مساقا .

ويستعرض التقرير الكثير من المهام التي نجح في تنفيذها وفي الأيام القليلة الماضية انهى المجلس الوطني للاختصاصات الطبية امتحان الجزء الأول لـ ٤٨٠ طبيبا وطبيبة في مجال الزمالة العربية واستطاع ٤٨ طبيبا من الجنسين الحصول على شهادة الزمالة العربية وفقا لما كان قد أورده للثورة د/خالد الاغبري أمين عام المجلس اليمني للاختصاصات الطبية وكشف فيه انه يجري الاعداد لتنفيذ أول دورة للامتحان السريري في مجال الطب الباطني وسيدخل الامتحان أكثر من ١٥ طبيبا وأشار الى أن المجلس يقوم حاليا بالاشراف على تدريب مجالات الزمالة العربية في كل من مركزي صنعاء وعدن والتي تضم ١٥ تخصصا بالاضافة الى تدريب ١٨ تخصصا دبلوم سنة وعدد الذين حصلوا عليه ٨٣ طبيبا .

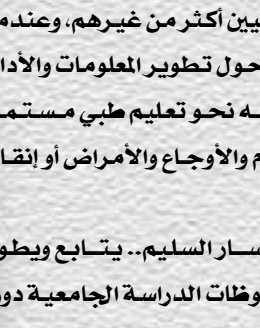
■ د.خالد غيلان

■ د.زايد عاطف

■ د.يحيى العزي

■ د.عبدالغني الغزي

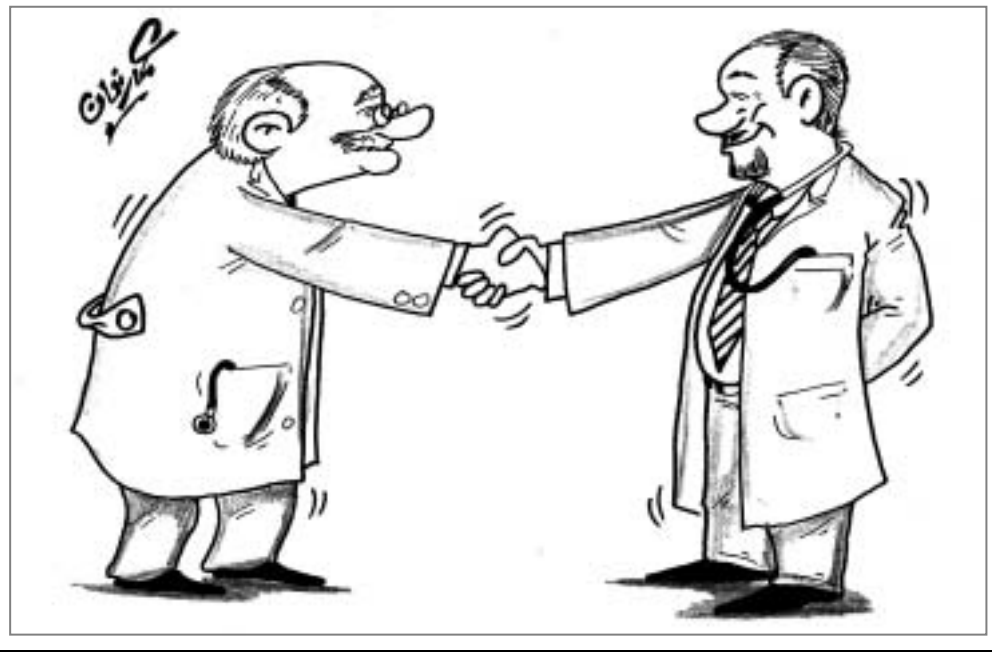

تأملات

محمد العريقي

خصوصيات لبنان

● لا يزال الشارع اللبناني يتفاعل ويتجاوب لدعوات قواه السياسية للتعبير عن مواقفها من خلال المظاهرات والاعتصامات.

● ورأينا من خلال كاميرات التلفاز قدرة القوى السياسية على التحكم باتجاه الرأي العام وتقسيم الشارع إلى قوتين رئيسيتين وقيادة المظاهرات وكأنهما في مباراة لإظهار الرصيد الشعبي..

● الذي يتبلور أمام المراقب والمشاهد من بعيد لما يدور في لبنان هو بروز تيارين أحدهما يطلقون عليه موالي.. والآخر معارض.. والخطير في هذا الموضوع هو أن القوى السياسية (الموالية، والمعارضة) زجت بالمواطن العادي إلى معمعة الجدل السياسي الذي أخذ منحنى التصعيد في إنضاج بذور الفتنة من خلال رفض كل طرف لمطالب الآخر.

● المظاهرات في الشارع العربي تحركها في الكثير من الأحيان العواطف أو التحريض الحزبي.. وسرعان ما يفقد تأثيره.. ولكن الوضع في لبنان يختلف هذه الأيام، وبات الخوف من انقسام الشارع ومن التصعيد في اظهار حدة الخلاف واصطياد المتربصين هذا المناخ لخلق أجواء الصدام والتصادم بين أنصار هذه القوى وعند ذلك ينفرط عقد الطائف.

● مشهد الشارع اللبناني اليوم يكشف الخصوصية اللبنانية في معالجة القضايا الداخلية وينبه كل القوى السياسية اللبنانية بأهمية التمسك بقوائم الوفاق الوطني.. ومن حسن الحظ أن هناك سقفاً مشيداً لهذا الوفاق حتى اللحظة، والفضل يعود فيه للشهيد رفيق الحريري (اتفاق الطائف).. وما دامت كل الألسن تنطق فيه وتؤكد التمسك به.. فلماذا جوهر الخلاف والاختلاف محصور في هذا الموضوع؟

alariky@maktoob.com

أسس التحولات

نبيل نعمان

قيل ذات مرة بأن العرب ينامون عند تحرك القطار ويصحون عند توقفه ويبدو اننا لا نزال كذلك حتى اليوم ,فكل المفاصل التاريخية الهامة في عالمنا المعاصر تأسست وتأصلت بعيداً عنا وخارج ارادتنا ولم نأخذ منها الا القشور وفي الغالب عند اقتراب افول هذه المرحلة وبدء أخرى نابعة منها ولكنها غير منفصلة .

وفي كل مرة لم نستفد من التجارب ونحاول التمترس وراء افكار ومفاهيم باتت قديمة وبالية رغم انها لا تبلى أو تنتفي كونها تشكل في مجملها تراكمات لما هو آت والمستقبل لا يتشكل إلا بالحاضر ووفقاً لرؤاه وما استطعنا تكوينه وترسيخه من محركات لعجلة التقدم في مختلف المجالات.

ولننظر اليوم إلى الامم التي سارت وفق رؤية واضحة منذ البداية لتحقيق غايات محددة ومواكبة فعلاً لا قولاً لمجمل التحولات استطاعت النهوض بل والابداع والمساهمة في كثير من ارهاصات العصر وتجلياته وامسكت بقدرتها على تحمل كل ما يطرأ في مسيرة التقدم واستيعابها سريعاً في منظومتها الخاصة وبأقل الخسائر على عكس الشعوب والامم التي تقاوم دون وعي وفي النهاية تستلم دون وعي ومن غير رضى أو ارادة ذاتية .

ولأن هذه التحولات باتت تتسارع عن سابقاتها وتختصرها زمنياً ومكانياً فان المواكبة ستبدو مقولة قديمة ولا تأتي بالغرض ,فالمطلوب خطوات استباقية تستشرف المستقبل في مجمله وتعمل من أجل امتلاكه عبر مدخلات مدروسة ونظم عملانية تراجع باستمرار تمكيناً لديمومتها والتحقق من قدرتها على كسب الرهان.

وكافة التحولات والمنعطفات التاريخية تقوم على أسس فكرية ومنظومة مفاهيمية تقودها إلى مجال التطبيق والتنفيذ ولا بد لها(أي هذه المفاهيم والأسس الفكرية) أن تختمر في الاذهان وتفكك منطلقاتها وتفهم اهدافها ومراميها لتشكل مدخلات واعية ومنسجمة مع التطورات تفضي في نهاية المطاف إلى مخرجات سليمة ووفقاً لما يخطط لها أو بفارق بسيط لما يراد منها .

ماخلا ذلك فإن العشوائية ستكون القائدة و والمُسيرة لمجمل التحولات حيث ستكون هذه الأخيرة بمثابة موجات لا تستغل ايجابياتها المشوهة في غالب الاحيان نظراً لغياب الاستعداد الفكري والقيمي لاستيعاب المخرجات وعدم وجود رؤى مسبقة بماهيتها وكينونتها وهو ما يخلق فصاماً ويبقي هذه التحولات أسيرة لمحركات خارجة عن الارادة وغير ممسك بها وغير ذات جدوى في الأثر والتأثير.